مسرحية

أرض للنفاق

تأليف : أحمد الشاعر

المشهد الأول

تفتح الاضاءة على جزء من غرفة محاطة بصور لنفس الشخص تقريباً لكن من مراحل سنية مختلفة وكذلك مع عائلته وهناك شاب يقبع أمام أحد الادراج يخرج محتوياته من أوراق يلقيها على الارض-:

الشاب: هي فيين .هي فين كانت هنا .اية القرف دا .بقى ياربي حته شهاده مش لاقيها .امال الشهاده أربعة متر في اربعه متر ليه علشان لما نعوزها نلاقيها .اهي (يجد الشهاده)أهي .تعالي الله يخرب بيتك (.يكلم الشهاده) تصدقي انك ممكن تكوني ليكي فايده في الشغلا نه اللي انا رايحها دي .ولو اني عارف انك هتكسفيني دايما .ابويا كان يقولي مفيش احسن من التجاره ياولدي خش تجاره علشان تقف جنب ابوك .و تعيني انا خلاص يالا حسن الختام .واهو اتكل وسابني انا واختي من غير ولا مليم، قلتله يابا عيش حياتك بعد ماطلعت معاش يروح يتجوز .مكانش العشم ياحاج .مكانش العشم .

يستقبل اتصال هاتفي

الو ....ايوه ...لاقيتها ...اه ..معايا أهي ...لا خبره ايه بقولك شهاده التخرج ...طيب لما اقابلك بقى ...شادي فكك مني .الحوار دا انا مبحبهوش ...اضرب شهاده ...المعيار الحقيقي هو الجهد، والعرق ...ايوه موعظه ...يابني انت الوحيد اللي مستحملني ... يالا سلام دلوقتي ....مع السلامه .....سلام

زمان كان جميل علشان مفيش تليفونات يجلي واحد زي دا يقعد يقرفني علشان هيشغلني ...لكن اعمل ايه ....ادي الله وادي حكمته ...الله يسامحك يابا لولاك كان زماني مسافر بره وشغال وكان لعب الزهر معايا واتبدلت الأحوال ...هيييه

(تدخل اخته عليه)

الشاب :يا اهلا بست الحسن...صفية هانم ياسلام والله باشواتي ياناس.

صفية: بالذمة مانتاش مكسوف من نفسك .كل مره تاخد لي الشهاده والوظيفة وهي دي اللي هحقق بيها حلم حياتي ...وهلم جرا

الشاب : نعم

صفية: اتريق عليا اتريق ...انا لغه عربيه ياحبيبي ولا نسيت

الشاب : امال وبعدين خلاص شهادتك دي تبليها وتشربي ميتها ...دلوقتي كله انجليزي ياماما .يعني العربي دا اخلصه في كورس واحد.

صفية: شوف انا اختك بقالي قد ايه لكن ساعات بيبقى نفسي استعر منك ...عيش عيشه اهلك بقى

الشاب : انا هاعيش اهوه **يتودد اليها ..**يا أهلي والمجتمع والناس

صفية: أرغي أرغي

الشاب: شوفيلي معاكي100 جنيه سلف

صفية: الله يرحمك يازمن ...كنت بتتنشق على عشره جنيه دلوقتي بقو ميه

الشاب : امال انتي عارفه أجره الميكروباص بقت كام دلوقتي زادت25 في الميه قال ايه قطاع خاص خدمه يعني

تعطيه النقود

صفية : خد على الله يبقى بفايده . وهاتركب ميكروباص بميت جنيه . ياغلاباوي انا معاشي بيكفيني ...اعمل ايه اروح اشتغل رقاصة

الشاب: بلاش الموضوع دا دلوقتي بقى مضروب والأجانب دخلوا فيه روسيا وإيران وغيرها واحنا مش عاوزين نبوظ علاقاتنا مع الناس دول ...هترقصي يبقى سفارات العالم هتقفل ..يالا اسيبك علشان الحق الوظيفه.

صفية: اما نشوف

الشاب: دا انا هنغنغك

صفية: موت ياحمار

الشاب ينظر إليها باستغراب

صفية: ايه زعلتك حمار دي المفروض الحمار هو اللي يزعل

الشاب: ماشي ماشي اصل انتي مش وش نعمه ...انا ماشي

صفية: مع السلامه .... طارق

طارق : نعم

صفية :متنساش تاخد الزباله معاك ريحتها وحشه اوي والشراب بتاعك دا هو اللي قالب ريحه الشقه

طارق: يعني هو ريحة شرابي انا اللي قالبة الشقة والمقلب اللي جنبنا بقي جنينة الاورمان

صفية :مانت هترميه هناك

طارق :اللهم طولك ياروح .حاضر .يالا سلام بقي

يخرج

صفية: عجبك كدا يابا مش كان زماننا مرتاحين دلوقتي . لا ازاي كل واحد يتعب . الناس مش لاقية تاكل يابا. يالا ادي الله وادي حكمته ....يوووه الواد مشي من غير مايقولي هايرجع امتي . طيب يا طارق اما تيجي .ايه دا كدا قلبت الدرج ..الله يخرب بيتك ..واد معندهوش دم .... اتعب انا وفي الأخر هما ياخدوا علي الجاهز **(تلملم الأوراق وتغلق الدرج)** القصد اما اخش انام شوية لحد مايجي ... **(تدخل لتنام)**

إظلام

المشهد التاني

همهمات في الجوار لمجموعات من الأشخاص هنا وهناك يتحدثون . يخرج أحد الأشخاص علي مايبدو انه ساعي من فتره لأخرى ينادي بارقام معينه ثم يعطي ورقه لأحد الشباب الواقفين فيعدل هندامه ويدخل وفي أثره الرجل .

الساعي : صاحب الحظ السعيد رقم 199

يدخل طارق ومعه شخص ابيض اللون مرتديا نظاره شمس ويتكلم في الهاتف إلى أن يصل لمنتصف المسرح ويغلق الخط

طارق : يادي النيله. يابني انت مش معايا خالص على فكره .أم التليفونات دي من ساعه ماخرجنا دودودودو ايه. شادي.

شادي: ايه يا طارق جو النفسيه دا .بكلم ساره يابني .

طارق: بنات برضه يابني دانت الراجل الوحيد اللي بتكلمه تقريبا هو انا

شادي : يووووووه الحقد بتاعك دا هو اللي بيخليني أفركش. كل مرة. المهم. محلقتش دقنك ليه قبل ماتيجي

طارق: رابع مره تسألني السؤال دا .مش هاحلقهاتعودت على كدا

شادي : ايوه بس الستايل تاع لبسك حاجه والدقن دي .....

طارق: مقاطعا.. يعني هي دي اللي هتفرق يعني

شادي : على العموم انت حر انا قولتلك ... ممكن ما.....

طارق: مقاطعا عادي دي مش اول مره ماشتغلش عملتها كتير

يأتي أحد الأشخاص يعطيهم اوراق

طارق : ايه دا رقم1003

شادي: حلو دانت محظوظ

طارق: ياسلام .امال فين الواسطه بتاعتك .انا قلت انا جاي استلم الوظيفه علطول

شادي: استني بس وبعدين انت قلقان من ايه كله هايتحل **يرفع سماعه الهاتف**

شادي: الو ايوه ياعمو. اه اهوه معايا بره اهوه . رقم1003

طارق : دا صاحب الشغل هاها هاه

شادي : ايوه قرفتني. لا مش انت ياعم دا الواد السايس بتاع الجراج كان عاوز يروق العربيه .اسلم على بابا . حاضر ..مع السلامة .

طارق: هاه

شادي: أبسط ياعم هاتشتغل وتقبض بالدولار كمان .

طارق : دولار دولار ها أنا عارف شكله ابو 9 جنيه دا

شادي : متبقاش فقري بقى ياللا تعالى نشرب حاجه

طارق يصطدم بفتاة

طارق : ايه دا مش تفتحي مين عيشه

عيشه: طارق

طارق: انتي بتعملي ايه هنا

عيشه: جايه اقدم ورقي

طارق: ليه عاوزه تشتغلي انا مش قلت مافيش شغل

عيشه : عاوزه اساعدك

طارق: وانا مطلبتش منك انك تساعدني

عيشه :يا طارق ابويا كل يوم بيجبلي عرسان أشكال وألوان وانا خلاص الحجج اللي عندي قربت تخلص

طارق: ماتقلقيش انا مقدم وعندي واسطه يعني هاتشتغل أن شاء الله

عيشه: بجد صحيح بس

طارق: ايه

عيشه : لسه هاستني لحد ما تثبت نفسك وبعدين ....لا دا كتير

طارق: بكره انا هاقعد مع ابوكي وافهمه ماشي

عيشه : على العموم مبروك انا هامشي ربنا يوفقك ...متنساش بكره

طارق : بكره ان شاء الله ها فهمه الدنيا ماتقلقش وهو هايقدر

(تخرج)

شادي : ايه كان في حاجه ولا ايه

طارق : مفيش الهانم كانت جاية تقدم هنا في الشركة .

شادي : ياريت اهو تساعدوا بعض

طارق : ماينفعش .. أنا راجل ماينفعش هي تصرف عليا

شادي : يعني خلاص قوامك اتجوزتها وقعدت في البيت علشان تتحكم كدا

طارق : طبعا دي مبادئي ومش هاغيرها

يخرج الساعي مرة أخري

الساعي : رقم 103 طارق عبد الحكم

طارق : هو الراجل دا احول ولا ايه مش شايف الصفر التاني

شادي :يابني هو رقمك بس انا مظبطه علشان تخش بدري

طارق : حبيبي ياشادي ماتقلقش هاظبطك

شادي : كفي نفسك ياحبيبي . باباه وكيل الوزارة مش مخليني محتاج حاجة

طارق : اللهم صلي . اللهم صلي ... اوعدنا يارب (يدخل طارق)

شادي : موجها كلامه للساعي

تعالي يابني انت . ازاي رقمه يبقي 1003 وانت تقول 103

الساعي : ماهو يابيه ازاي هايخش قبل الهلمة دي كلها لازم حركة ... لو ن يعني.... وكمان الباشا كلمني وشرحلي

شادي : تصدق عجبتني

الساعي : طبعا لازم اعجبك .. بص يابيه انا في الشغلانة دي بقالي 10 سنين ياما ورد عليا امثالكم وبيشتغلوا وبعد كدا ما يفتكرونيش ولو حتي بصينية بسبوسة . أهو صاحبك دا .. بكره لما يشتغل مش هايفتكرني بباكو بسكوت حتي مع انه لامؤاخذة كدا شكله معفن . بس نعمل ايه ادي الله وادي حكمته ..مع اني انا اللي بفتحلهم سلم المستقبل اللي قدام

شادي : خد ادي 50 جنيه بتاعة صينية البسبوسة بتاعة صاحبي .. بس ادعيله

الساعي : ربنا يخرجه من هنا علي خير

يخرج طارق

طارق : قريت فيها أهو ابوك وواسطته مانفعوش .. ابوك اتشال خلاص .. الراجل جاله تليفون انه في تغيير وزاري .. فقالي اطلع بره ...طردني ابن الجزمة

شادي : معقولة ... كله راح ... اهو هو دا السبب قلتله يدعبيلك قاللي ربنا يخرجه منها علي خير ... هات الخمسين جنيه ياعم

طارق : واديتوه خمسين جنيه كمان هات الخمسين جنيه . انا كنت شاكك فيك من البداية اساسا

ينهال ضربا علي الساعي ثم علي صاحبه ويتجمع الناس حوله

الساعي : اي اي ياجدعان خلصوني منه هايموتني .. مش كل اللي يطلع علي الشاشة اقوله ياباشا ...

يكملان الضرب

إظلام

المشهد الثالث

طارق وشادي في أحدي المتنزهات العامة حيث طارق يجلس حزينا واضعا رأسه بين رجليه وشادي يحاول تهدئته بينما في الناحية الأخري من المسرح يجلس رجلا كبيرا في السن يرتدي جلبابا أبيض اللون يقرا في كتاب ومن ان لأخر ينظر اليهما ثم يعاود القراءة مرة أخري

شادي : يابني فكها بقي . يعني هي أخر واحدة في الكون مافي 1000 غيرها خليك زيي فراشة طايرة بين الأزهار

طارق : اللي زيك مايعرفش معني الحب . هاقولك ايه مانت كل حاجة عندك سهلة

شادي : منين ياحبيبي خلاص الحال من بعضه . ابويا اتشال من الوزارة وبقينا علي الحديدة . أنا اللي غايظني ان كل اصحابي الهاي فجأة بقوا ينفضولي وبيجروا ورا حد تاني . الله يرحمه بقي مات من الحسرة

طارق : وانا عيشة ماعرفتش اطولها .ابوها يقولي كان عندك امل اخير في الشغلانة دي وانا يابني صبرت كتير مش هاقدر اصبر اكتر من كدا بنت خالتها اتخطبت وشبكتها اكتر من 20 الف جنيه . انا لو معايا نصهم كان دا بقي حالي

شادي : اه . راحت ايام العربية المرسيدس والخدم والحشم والسهرات بتاعة كل يوم والبنات اللي كانت بتترمي تحت رجليا

طارق : اسكت بقي ماتقلبش عليا المواجع

شادي : بقولك ايه معايا حتتين لسه واخدهم من الواد كتكوت تعالي نشربهم وننسي . امسك (يعطيه سيجارة)

طارق : يالا كلها محصله بعضيها (**يشرب السيجارة)**

يقوم الرجل العجوز يتمشي ناحيتهما ثم يعود مرة أخري

شادي : ولاه انت شايف اللي انا شايفه . الراجل اللي هناك دا مش كان قاعد ايه اللي وقفه كدا وبيبصلي ازاي

طارق : الله جاب الله خد الله عليه العوض

شادي : اوهام هي اوهام . لا بس صنف معتبر بيخلي الخيال علمي

طارق : (يبكي) اهي اهي

شادي : يادي النيلة علي النكد يابني خلاص كل حاجة راحت هنبكي علي ايه تاني

طارق : الجزمة قافلة علي صوابع رجلي

شادي : يابني

طارق (متعصبا) : سيبني بقي انا مش عارف انا فين ومين اللي معايا ومين اللي مش معايا كله فالصو .أنت فالصو . اسكت مش عاوز اسمع اي صوت . انا نفسي اتكلم (**يتجه ناحية الرجل العجوز**) قلي ياحاج هو الإنتحار حرام ولا حلال اكيد حلال لأمثالنا اللي مش هنعرف نعيش فيها . انا عاوز اطير من هنا . اطير

شادي : طارق

الرجل العجوز يمسك بزجاجة مياه كانت بجانبه ثم يسكبها علي طارق ولايشعر طارق باي شئ

طارق : ايه بتمطري ليه . انا مش عاوز مطرة كفاية (يجلس ليبكي)

شادي : ياطارق اهدي مش كدا . انت هتيأس ولا ايه

الرجل : اسمك طارق يابني . اسم جميل كان عندي ابن في نفس سنك كدا اسمه طارق بس سافر وسابني

طارق : (بعد ان يهدأ) سافر فين

الرجل : سافر للسماء . مات علي ايدي . زي ما الوردة دبلت في ايدك . انا وردتي دبلت برده . بس مش عجيبة شاب متدين زيك كدا ويبقي عاوز يفكر في الإنتحار .

شادي : متدين مين ياعم . هو كدا

الرجل : امال دي ايه . قوم قوم معايا ياشيخ طارق

طارق : قصدك دقني . لا هي كدا

الرجل : ازاي

طارق : انا عجبني شكلها كدا قمت مربيها .والناس كلها من ساعة ماربيتها وبقيت تقولي زيك كدا ياشيخ طارق تصدق بالله انا بقيت اروح الجامع اصلي . احاول اصلي بس مابعرفش او مش عارف ياعم ......

الرجل : شمندي عمك شمندي

طارق : بحس اني بضحك علي نفسي وانا عامل كدا ومع ذلك مبسوط وعاوز افضل كدا الشيخ طارق

شمندي : طب ياشيخ طارق الحكمة بتقول اننا لما نقع مرة نحاول نقوم مش كدا ولا ايه

طارق : يوووه مانا وقعت كتير ومش عارف اقوم لحد دلوقتي

شمندي : اسمع يابني انا الدنيا خدت مني كتير . ولسه ياما هتاخد . خد الحباية دي فيها مفعول السحر هتغيرلك حياتك

شادي : ادي مخدرات . لا ياحاج معانا تأبيدة متشكرين

شمندي : اسمع خدها مني وجربها ولما تعوز تاني تعاللي هتلاقيني هناك

طارق: هناك فين

شمندي : زي مارجلك جبتك علي هنا هتوديك هناك

طارق : شادي شادي

شادي : ايه طيرت السيجارة الله يخرب بيتك

طارق : الراجل دا اداني حباية وقاللي فيها مفعول السحر هتغيرلك حياتك

شادي : مخدرات برضه . يابني لو عاوز اجيبلك . اخص عليك تروح للغريب وتسيب شقك

طارق : والله انت ولا فاهم حاجة ياعم شمندي ايه دا هو راح فين . دا اختفي بس ساب ورقة مكتوب عليها ايه .. الأرض البعيدة . راح ياشادي قبل ما أسأله اخدها ازاي

شادي : ودي عاوزه سؤال بكباية ميه وارزع علطول

طارق : (يأخذ الزجاجة اللتي تركها الرجل ثم ياخذ الحباية ويشرب وراءها مياه)

تبدأ افكاره في الكلام وكذلك دخول لكلام عيشة والساعي وشادي في راسه وتدور في عنف فيمسك رأسه من الصداع مع الكلام الكثير الي أن يعطس ويسقط علي الأرض .

إظلام

المشهد الرابع

طارق يقف في الطريق منتظرا أحد اصدقائه الذي يصل متأخرا من وقت لأخر ينظر في ساعته متلهفا الي حضوره تعتلي النظارة وجهه يذرع المكان جيئة وذهابا في قلق . يدخل صديقه أصلع الراس قليلا يرتدي نظارة يمسك بيده جهاز لاب صغير مأن يجده حتي يأخذه إلي أحد جوانب المسرح

طارق : استاذ أحمد الحمد لله أنك جيت . انا خايف و مرتبك ومش عارف اعمل ايه

أحمد : أنت قلقتني في ايه ياطارق . وايه اللي قلقك كدا

طارق : فاكر حضرتك كل مبادئنا اللي احنا متمسكين بيها وانت علمتهالي .

أحمد : اه . مالها

طارق : اهو امبارح .....مش عارف اقولك ايه

أحمد: ماتتكلم

طارق : بعد ماخدت الحباية من عم شمندي .فجأة كل افكاري لقيتها بتتغير حاجة عجيبة خلتني اروح لحد أخت صاحب الشركة عملت حركة قدامها اني وزيت عليها حد يسرق شنطتها وبعدين انقذتها منه علشان تطمنلي وبعد ما وقعتها في حبي خدت عليها وصل أمانة بمليون جنيه ضمان لوما أشتغلتش في الشركة وبقيت المدير المالي لأخوها .وبكره انا رايح اقابل اخوها .

أحمد: ايه اللي أنت بتقوله دا . ازاي تعمل حاجة زي دي من غير ماتقولي من غير ماتاخد رأي أنا . ايه اللي جرالك

طارق : اقسم لك بالله ما أعرف . والله العظيم هو دا اللي حصل ومن ساعتها وانا كاره نفسي وحاسس أني خاين

أحمد : ثانية واحدة مين عم شمندي دا . وازاي تاخد منه حاجة زي دي وايه هي الحباية اللي تعمل فيك كل دا

طارق : مش عارف . احساس غريب اول مرة أحس بيه . عقلي بقي يدور علي حاجات تانية حاجات كانت غايبة عن دماغي او انا اللي كنت مغيبها عني .بصراحة نفسي اخد الحباية دي تاني وتالت وعاشر

أحمد : انت بتخرف ياطارق مش هي دي دماغك نسيت أنما الأمم الأخلاق مابقيت.........

طارق : صدقني مانسيتش . انك كنت مدرس العربي بالمدرسة . لكن التدريس عملك ايه ولا حاجة. فاهمني من غير دروس هاتفضل زي مانت . يا ... يا أستاذ أحمد

أحمد : مش معقول هو دا طارق . انت بقيت شيطان ... طارق فوق . ارجع طارق بتاع زمان

طارق : (كأنه لايسمعه) لازم أوصله هو كاتب ساكن في أبعد أرض وكاتب الكلام في ورقة وكأنه لغز وهاحله جوجل ماسبش حاجة إلا وفك رموزها

أحمد : يعني هتدور عليه علشان الحباية تاخدها . افرض مخدرات ولا ايه بلوة من البلاوي الزرقا اللي بتغيب عن الوعي دي . فكرت في أختك . فكرت في عيشة اللي ياما حكيتلي عنها

طارق : عيشة خلاص بح. انتهت . ابوها عاوز واحد جاهز وانا مش جاهز ... انا تفصيل هههههه

أحمد : طب فكرت فيا أنا

طارق : ياريت بقي ياأستاذ أحمد بعد ماتديني المحاضرة . تسلملي علي المبادئ والقيم . عملتلك ايه عمرها ماحلت مشكلة . حتي التعليم بقينا فاشلين فيه

أحمد : طارق . اسمعني . السكة دي اسمها سكة اللي بيروح مابيرجعش . عاوز تروح روح أنت شخص كبير وعندك عقل وضمير لكن لأخر مرة بقولك حكم ضميرك . أعرف ان الدنيا لما بتدي حاجة بتاخد حاجات واياك من غدر الدنيا عليك

(يخرج)

طارق : وايه يعني يعني الناس اللي بتموت وهي بتهاجر علي مركب علشان نفسها تاكل من عرق جبينها . مش عارفة انها سكة اللي يروح مايرجعش . كلنا بندور علي نفس الحاجة بس كل واحد بيحلللها لنفسه ويحرمها علي الباقيين . أما الحق اكلم شادي هو اللي هايحللي اللغز .

(يتصل به)

طارق : الو . ايوه ياشادي . لاقيت اللي هايفك اللغز . كمان يعني اروح المكان . ايه عاوز استعدادات خاصة ليه هو أنا هخش الجهادية. ماشي هالبسلك لبس الصياعة بما أنه مكان عوق كدا . ماشي يا شادي . سلام

(يخرج)

(إظلام)

المشهد الخامس

يدخل كلا من شادي وطارق وهما خائفان ينظران الي بعضهما حيث يصطدم بأحد الأشخاص فيصرخ رعبا إلي أن يقابلهما كتكوت وهو شخص ضخم الجثة مهيب الركن لكنه يدخن بكثرة

شادي : ايه ياعم كتكوت خضيتنا

كتكوت : شادي بيه. عاش من شافك . مالك خاسس كدا

شادي : كتكوت برستيجي قدام الراجل

كتكوت : اه امال مين الأخ

شادي : دا صاحبي بس اكتر من اخويا . عاوزينك تظبطه

كتكوت : عينيا للباشوات . وانت دماغك ايه برشام ولا بودرة

طارق : لا انا بدور علي حد اداني حباية

كتكوت : يبقي برشام . في تامول وترمادول ورغيف العيش وابو صليبة وعش البلبل وبروفين وريفو يعني الجدول كله تحت أمرك .

يدخل شخص غريب يتكلم بصياح وكأنه كان يتشاجر مع أحد بالخارج

بائع : ايه ياجدعان ماهو مش كله الطير اللي يتاكل لحمه . داحنا ولاد كار واحد

كتكوت : ايه ياحتة عامل نوش ليه

بائع : صباحو يا منطقه هو ديلر البرشام منين ياباشا

كتكوت : ديلر. انت عاوز مين ياض . انت حكومة ياض ولا ايه

بائع: طيب ارد عليك اقولك ايه انا اعرف رد السلام

كتكوت: ولا مدينه السلام ايه يا ض هى تايه منك

بائع:هى مين اللى تايه

كتكوت : بلاش تايه هى فاكه منك

بائع: يا ابنى انا مش فاهم. هو القاموس نزل كلام جديد ولا ايه

كتكوت: ابنك يا سلام انا اول مره اسمعها يا ابويا

بائع: انا ماشى يا صاحيى لقيت واحد بيقرا يافته قولتله هو ايه يا صاحبى اللى مكتوب ده قالى اعلان عن بائع برشام وقولت فى بالى ده مين الديلر الجامد ده الى عامل اعلان لنفسه قولت لازم اقابل الدماغ ديه وا شتغل معاه

كتكوت : طيب عايز ايه

بائع: عندك فراوله

كتكوت: لا يا ابنى عندى موز

بائع:هاهاي حلوة ما الحرص واجب وانا قصدى الفروله دماغ خليك هارش دماغى . احنا مسمينها كدا في الكار

كتكوت : لا معنديش

بائع : طيب اسمع يا معلم عندي صنف يظبط الدماغ يخليها كدها دماغ ملعلة تقلب الدنيا لصالحك. في ثانية طيب انا لسه عامل برشامه انبارح هدهالك

كتكوت: مش عاوز حاجة ورينا عرض كتافك

بائع : طاوعني بس بقولك بتخلي الدنيا دي تيجي تحت رجلك

طارق : الله الكلام دا سمعته قبل كدا . أنت تعرف عم شمندي

كتكوت : أستني أنت يابيه . ايه نظامها الحباية دي

بائع: لسه مسمتهاش بس انا هجربها فيك وبعدين هسميها. خلي باللك مش اي حد يعمل كدا . دا اكسكوزف ليك

كتكوت: يعنى اول واحد يعمل دماغ منها انا طيب حلو ده . مع اني مش مرتاحلك بس شكله صنف جامد

طارق : بقولك تعرف عم شمندي

بائع: اه دا معلمي

شادي : طب احنا عاوزين نقابله ماشي

بائع : أبرز علشان اقولك

كتكوت: مفيش حاجة ياعم . أنت شكلك بتضحك عليا **(يمسكه من خناقه)**أنت عارف الناضورجية ممكن يعملوا ايه فيك

شادي : كتكوت سيبه دا تبعي

كتكوت: عشان خاطرك بس ياشادي بيه غور ياض

طارق : ممكن توصلني لعم شمندي وأنا اوعدك اشتري كل البرشام اللي عندك

بائع : رغم اني مجرد بياع لكني هاوديكم المهم تشتروا

شادي : خد أدي 500 جنيه اهم

بائع : يا دين النبي . بس كدا عينيا هاوديكم   **(يخرجون)**

كتكوت : ياشادي بيه . دا حتة عيل لسه جديد قي الكار . دا أحنا الأصل ياشادي بيه . ولاه يا بلية

بلية : نعمين يامعلم

كتكوت : اقطرلي العيال دي. عاوز اعرف ايه الديلر الجديد دا . المهنة باظت . كله بقي بيشتغل في المخدرات . حاجة تعل

(إظلام)

المشهد السادس

يدخل كتكتوت احدي المخابئ السرية ليجلس إلي أصدقائه المحششين

كتكوت : يا صاحبى صباحو

محشش١ : .ايه صاحبى صباحو احنا

محشش٢: ايه معلم كنت فين

كتكوت: كنت بجيب دماغ

محشش ١: ليه هى دماغك كانت خرجت

كتكوت: يا صاحبى انا دماغى خرجت من زمان عارف مع مين

محشش ٢: مع مين

كتكوت:مع دمغكم

محشش ٢: منا عارف منا اللى وصلتهم بالتكتوك بناعى

كتكوت: بس انا جايب برشامه واحده واحد مخترعها ليه بيقولك دماغ مخصوص قاللي جربها وقاللي كمان تخريج معامل

محشش١: ديه بقى انهى مرحلة ابتدائيه ولااعداديه

كتكوت : مش مصدقنى وهجربها معاكم كمان

محشش ٢: خد يا صحبى النفس ده وشد

كتكوت: بقولك ايه هو لوجبت عيل هيطلع ايه لما ابن الدكتور عايز ابنه دكتور و اللعيب عايز ابنه لعيب والفنان عايز ابنه يطلع فنان حتى الشركات الموظفين عايزين اولادهم فيها و القاضى عايز ابنه قاضى و الظابط عايز ابنه ظابط

محشش١: لا لحد هنا واقف دول بذات متجبش سيرتهم احسن بيجوا على السيره

كتكوت: هما فاضيلنا ياد هيسيبوا القنابل والارهاب ويجوا لشوية محششتيه

محشش ١: بص يا صاحبى كل واحد عايز ابنه احسن منه يعنى مثلا انا محششاتى وبتشترى حشيش ابني بقى يبقى تاجر الحشيش كله

محشش ٢: يبقى مصلحة يصاحبى هيشربنا ببلاش بعدين يصاحبى ايه الكلام اللى عمال تقوله ده هى برشامة ايه

كتكوت: سكسكه

محشش ١: تصدق ياد عجبنى الاسم وديه تتاخد امتى يوم الخميس

محشش ٢: يعنى ايه سكسكه جتها منين

كتكوت : يعنى كل اللى يطلع على اى شاشه ويقول اى حاجه تحس كده انه مسكسك في نفسه انا هقولك حاجه

محشش ١: قول يا صاحبى

كتكوت: مش اى حد يطلع على شاشه يتقاله ياباشا

محشش١و٢: يسلام يا سكسكه

كتكوت : شويتين ويقول كلمتين ملهمش عازه

محشش ١ و٢: يا سكسكه

كتكوت : وشويه ويتكلك فى لسياسه

محشش ١ و٢ : شكلك كده هتجبهوم بجد

كتكوت: ويقولك كلمتين ملهومش عازه المهم يتقاله ياباشا

محشش ١: اهو يصاحبى كلامك ده اللى هجبلنا هنا الباشا اللى بجد

كتكوت : انا لبخت مش كدا

محشش ١ : لبخت بس دا شوية شوية ونلاقي البوليس كابس علينا

كتكوت : ايه البرشامة دي اللي تخليني اقول الكلام الجامد دا . دانا ممكن ابقي وزير

محشش ٢: اه وزير المحششين وامانة عليك تعملنا نقابة علشان حقنا مهضوم اوي في البلد

كتكوت : تصدق ياد منك له انا غلطان كتكو القرف . انا ماشي

محشش ١ : ايه ياعم أنت زعلت ولا ايه . خد بس

كتكوت : لا انا هاغير حياتي هاقلبها هامشي علي ايديا واقف علي رجليا

محشش ٢: وابطل السجاير واكون انسان جديد ... هو الواد دا أتسطل ولا ايه

محشش ١ : اه دا باين عليه اتسطل بجد . طب ابعد عنه دلوقتي لحسن يعمل فيك حاجة . أنا عارف لما الدماغ بتتسطل مابيبقاش شايف قدامه . أسألني انا

كتكتوت: مش اي حد يطلع علي الشاشة يتقاله ياباشا . الله طب مانا باشا يبقي الواد شادي بيه مش احسن مني في حاجة ماشي ياشادي انا هابقي باشا اكتر منك

(إظلام)

المشهد السابع

يدخل كلا من شادي وطارق والبائع الي مكان غريب كله أضواء حمراء باهرة ليس به اي شئ يذكر إلا اضواء حمراء فقط وبعض السجاجيد القديمة مفروشة يجلس أثنان في أحد جوانب المسرح يتحدثان بصوت خفيض وأمامهما الشيشة

البائع : استنوا هنا هانديلكم عم شمندي حالا

طارق : ماشي ياسيدي

(يدخل رجلا عليهم يظل يدور حولهم ويتشمشم حولهم فيستاء طارق ويسأله)

طارق: لو سمحت أحنا جايين نقابل عم شمندي

شخص 1: أنت طارق مش كدا

طارق : وعرفت منين

شخص 1: هو كان عارف أنك جاي .قاللي أول مايجي دخله علطول . ومادام عمل كدا يبقي دخلت مزاجه

شادي : دخل مزاجه أزاي يعني . وبعدين الحاجات دي عيب عندنا

طارق : هو قصده ايه

شادي : انت غبي ولا ايه

شخص 1 : لو سمحت ماتغلطش . عم شمندي أكيد بيسمعنا وممكن يطردكم بسبب اللي بتقولوه دا لكن أنا هاترجاه يسامحكم

شادي : أما نشوف

يخرج الرجل

طارق : دا باين عليه جامد اوي

شادي : ولا جامد ولا بتنجان .دا شكله مهرج يابني انا نظرتي ماتخيبش من ساعة ماشفناه أول مرة والموضوع دا كله فكسان اصلا

طارق : أسكت أنت ماسمعتوش وهو بيقول أنه بيسمعنا

شادي : اه صحيح . دور كدا ليكون حاطط ميكروفونات ولا كاميرات

يدخل شادي وسط مكان مظلم قليلا في أحد جوانب المسرح ليخرج له عم شمندي

شمندي : بتدور علي أيه .انا مش محتاج كاميرات .يكفي بس أني أقرا افكارك أنت وهو واعرف عايزين ايه حتي لو ما أتكلمتوش . أنت كنت غني صح حصلت حاجة في البلد وابوك كان السبب ومن ساعتها وأنت مش عارف تعيش . وخايف مني

شادي : ياعم شمندي سامحني . السماح والرضا . أنا مكنش قصدي

طارق : مناديا عم شمندي

شمندي : عارف ياطارق وعلي فكرة كنت مستنيك لكن ماكنتش أعرف أنك لازم تحتاج لمساعدة علشان توصل لهنا . جدودك وجدود جدودك كانوا هنا بس بدماغهم من غير مايحتاجوا لمساعدة

طارق : يعني أنت اللي بعتت البياع

شمندي : أنا معنديش بياعين . أنا هنا لوحدي

شادي : أمال الناس دي كلها ايه ثري دي . واللي كلمونا . اللهم احفظنا

شمندي : رسايل . مجرد رسايل . الأنسان ماهو إلا رسالة وياتوصل يا ماتوصلش . أنا عارف طبعا أنك عاوز الحبايه علشان تعرف تعيش بس خلي باللك مش أنت لوحدك اللي هتاخد الحباية بس

شادي : ايه أنا كمان هاخد حباية

شمندي : مش بعيد رغم أن دورك لسه مجاش . لكن في مليون زيك بيحلموا بنفس فرصتك

طارق : ياعم شمندي . الفرصة دي قررت أني أستغلها كويس لأني عارف أن عمرها ماهتيجي تاني .فرصة أني أثبت للدنيا كلها أني أحسن واحد وان كل اللي كانوا عارفين اني فاشل أحط صوابعي في عينيهم . هابقي ... هابقي ... زي شادي واحسن من شادي كمان .

شادي : أيه ياعم طارق أنت هتلبخ ولا ايه .

شمندي: الجدال أول سكة الفشل .الكلام الكتير اول سكة الفشل . ادي الكيس اهوه بس خلي باللك مفعول الحباية 3 ايام بس وبعدين يخلص وقبل مايخلص حاول انك تعمل كل حاجة ترضيني ةترضي الناس اللي هاتحبك ياسيادة النائب

طارق : نائب ايه ؟. هو انت بتتكلم عن ايه

شادي : الواحد يعرف الماضي ماشي يتوقع الحاضر وماله انما تفكر لخمسين سنة قدام .لا حلوة

شمندي: نائب في مجلس الشعب . مش كتير عليك خصوصا وانك مبسوط في شغلك

طارق : ماهو ياعم شمندي علشان كدا عاوز اوصل للأعلي .بصات الناس وحقدهم عليا وحسدهم هو اللي بيجبلي إحباط.

شمندي: الكيس معاك أهوه .وفي كيس تاني جوه عندي .لما تحتاجه هتلاقيه .بس خلي باللك مدام انت معاك الكيس يعني معاك كنز وكل حاجة وليها تمنها

شادي: ازاي يعني فلوس . أهو علي الحديدة .اخر 500 جنيه خدهم البياع بتاعك اللي في الأخرطلع رسالة sms

شمندي: هتفهموا بعدين ولما تفهموا هتحاولوا توصلولي .بس ساعتها هتكون طارق باشا. الوزير

طارق : أيه والله انا خايف انافسه ربنا يستر كل شوية مفاجأت كدا

شادي: يالا ياعم هتبقي وزير واهي جت من الكنترول اهوه .هتبقي وزير كمان

يختفي عم شمندي

طارق : يلتفت إلي عم شمندي وزير ايه ياعم ... ايه دا هو راح فين

شادي : مش قاللك هتبقي وزير اهو اتخطف احسن .بس راح من غير مايقوللك هاتبقي وزير ايه

طارق : وهي هتفرق

شادي: اه ياعم البيئة . لا الخارجية سفر بقي وكدا . لا لا السياحة علشان الموزز

طارق : طب ماتيجي نمشي من هنا قبل مانخش الداخلية ومانطلعش

صوت عم شمندي: لما الأسئلة تكتر عليك وعاوز الحل أبلع الحباية هتلاقي الحل

شادي: يالا ياعم المكان ضلم . يالهوي . يالا نجري ...(يخرجون جريا)

(إظلام)

المشهد الثامن

في فناء الشركة حيث البهو الزجاجي الذي ينفث أشعة الشمس منه يقف شخصان يرتديان بدلة سوداء يمسكان بفنجانيين من القهوة تدخل عليهم موظفة شابة ترتدي زيا مقاربا لهما مما يوحي أنه زي موحد للشركة

موظفة 1:عرفتوا أخر الأخبار

موظف1: أيه الجديد

موظفة 1: الأستاذ طارق بقي المدير العام للشركة وكمان بقي عضو بالغرفة التجارية

موظف 2: اخبارك قديمة . أنا بقي عرفت ان سيادة الوزير مهتم بشغله شخصيا ومديله رقمه الشخصي .خط ساخن يعني .

موظفة 1:كل دا ومعداش عليه أكتر من سنة .فاكرين كان جاي شكله أيه وكان منظره ايه لما كلنا اتقبلنا وهو الوحيد اللي أترفض

موظف1:ايوه . ايوه . وكمان كنا بنتريق عليه .

موظف 2: وفي الأخر بقي ايه . المدير بتاعنا . اه يازمن أي واحد بيطلع علي الشاشة ويسقف للباشا يبقي باشا واحنا زي ما أحنا قاعدين

موظفة 1: أمال يبقي زيينا . دا باين عليه ليه معارف كتيرة اوي

موظف 1: أو مخاوي

موظف 2 : الموضوع كله نفاق ياجماعة . هو في حاجة غيره . الدنيا كلها ماشية كدا. بس اللي بيفرقنا عنه . انه هو عرف يلعبها صح واحنا مش عارفين

موظفة 1: انا سامعه أنه عازب . مابيدورش علي عروسة

موظف 2: ايه عاوزه تتجوزيه

موظفة 1 : أهو ينبنا من الحب جانب

موظف 1 : وطبعا مش هتنسينا

موظفة 1: لا ماتقلقوش . بس أنتوا أدعوا معايا

الجميع: يارب

موظف 1: بس تفتكر هايقدر يكمل

موظف 2: اه طبعا . بس النجاح بتاعه مش هايبقي ليه طعم لأنه من غير تعب وبعدين يبقي عمره قصير أديك شايف كتير غيره عملوا زييه علي إعتبار أن الغاية تبرر الوسيلة وفي الأخر إلي مزبلة التاريخ

موظف 1: طب والناس اللي بتضحي بنفسها علشان خاطر فرصة وممكن يغامروا بمستقبلهم كله علشانها . زي اللي بيهاجر واللي نفسه يهرب من هنا

موظفه1: وفي الأخر بيموتوا

موظف 2: المشكلة دي من زمان . مش جديدة . كله يبيص للي في أيد غيره . مفيش رضا باللي ربنا قسمه

موظفة 1: وليه ماتقولش أنهم راضيين بالهم والهم مش راضي بيهم في ناس ماتت وهي كان نفسها تحقق حلم أنها تشتغل هنا مثلا مش تبقي المدير العام . لو كل واحد خد حقه عمره ما هيبص للي في أيد غيره

موظف 2: محدش فينا مافكرش في كدا . أنتي نفسك جيتي هنا ازاي أفكرك ولا بلاش. ها . الموضوع أكبر مني ومنك علشان كدا لازم الموجه تعدي

موظف 1: ونغرق مش كدا

موظفة 1: وليه ماتقولش نركبها ونعدي

موظف 2: بالظبط . نركبها ونعدي . حاجه مهمة لازم نعرفها . الناس دي كل خطواتها بتبقي محسوبة مفيش مجال للمصادفة واللي يعترض يطلع بره الدايرة ويكون مصيره يا نفي اجباري أو الموت . أهو احنا اهو موظفين . بس تقدر تخرج بره الدايره بتاعتك . مصاريف مصاريف . مصاريف . دايره مقفولة

موظفة 1: يا خبر ابيض . أهو احنا قاعديين ننتكلم هنا وناسيين ان في اجتماع . يالا نلحق ليخصم مننا

موظف 1: ياخبر الأجتماع

موظف 2: ربنا يستر

إظلام

المشهد التاسع

يقف طارق وحده متلفتا حوله يرتدي نظرة سميكة وملابس لا تنم ابدا عن انه موظف ذو سلطة يظل يذرع المكان جيئة وذهابا إلي أن يأتي عم شمندي

شمندي : أهلا سيادة النائب. زيارة سعيده

طارق : أزيك ياعم شمندي

شمندي : ومطي صوتك ليه . ماتقلقش . هنا عندي أنت في أمان

طارق : ريحت بالي ياعم شمندي . **يخلع النظارة والشال** . من ساعة مابقيت نائب ومدير الشركة وعضو في الغرفة التجارية وأنا مش ملاحق . دا غير كمية الحقد والغل اللي محاوطاني وعاوزه توقعني

شمندي : دايما كدا أعداء النجاح كتير . وطبعا أنت جاي عاوز حباية نفاق تانية

طارق: بالظبط . انا ناوي أن شاء الله ابقي وزير علشان أقدر أتعامل مع أعداء النجاح

شمندي : للأسف أخر كيس عندي اتباع . مفيش

طارق : أه فهمت . عاوز كام

شمندي : (بغضب) وهل لما أديتك الحباية أول مرة . أنا طلبت فلوس . أنا بعمل كل دا علشان خاطركم . علشا ن خاطر البشرية . لالالا مكنتش أتوقع منك كدا

طارق : أعذرني ياعم شمندي أديك ابوسها

شمندي : لالا مش دلوقتي قوم ياطارق أنت محظوظ (يفكر لحظات) أستني . لا . طيب مش خسارة فيك . انا عشت كتير اوي اتمني احقق الحلم دا .ومش خسارة أن اشوفك انت بتحقق حلمي .

طارق : وأنام ستعد أني ادفع عمري كله علشان أحقق حلمك دا

شمندي : أهو كدا . بس خلي باللك دي أخر حباية معايا . حافظ علي كل حاجة بتقولها وحاول تاخد الوعود مسجلة علشان يبقي كل حاجة مضمونة .

طارق : ماتقلقش ياعم شمندي . دي حاجة الحمد لله أنا بارع فيها

شمندي: افتح الدرج اللس هناك دا هتلاقي في حباية خدها .

يذهب طارق إلي حيث الدرج ليفتحه ويأخذ الحباية ثم يعود

طارق : أهي

شمندي : ايوه هي دي . يالا الوقت بيمر وانت محتاج كل دقيقة

طارق : أنا مش عارف اقولك ايه . ايدك أبوسها

عم شمندي : استغفر الله . ياسيادة النائب . أقصد سيادة الوزير كله علشان خاطر الناس أنا قلبي طيب وبحب اساعد الناس

طارق : ودي حاجة دايما عارفها عنك ياعم شمندي

عم شمندي : لا الشويتين دول تقولهم لحد تاني . هي الحباية مفعولها اشتغل قبل ما تاخدها ولا ايه

طارق : ومن غير حباية . أنت مقامك عندي كبير

عم شمندي : أهم حاجة الزيارة الجاية أشوفك وأنت سيادة الوزير

طارق : أن شاء الله

(تدخل الخادمة)

الخادمة : عم شمندي

طارق : (لنفسه) بسم الله ماشاء الله . تلاقيها بنته

شمندي: دي الخادمة بتاعتي . نعم في ايه

الخادمة : تليفون علشان حضرتك

عم شمندي : ماشي . بعد أذنك سيادة الوزير

(يخرج عم شمندي)

طارق : راجل كداب وضلالي . بيقولي مفيش الا حباية واحدة والكيس دا كله كان ايه هتبيعه لحد تاني . الحمد لله اني خدته قبل ماتبيعه لأي حد من المنافسين . جشع . البلد بقت كلها جشع

(يدخل عم شمندي)

عم شمندي : ها ياطارق بيه خدت الحباية

طارق : هاه . أه . لا . لسه لما أروح المكتب . أنا مضطر أمشي . بعد أذنك

عم شمندي : مع السلامة

(يخرج طارق)

عم شمندي : مسكين . مايعرفش أني أنا شوفته وهو بياخد الكيس . علي فكرة ياعبيط دي حبوب الصراحة . والصراحة راحة . لكن في حالتك أنت هاتخسر كل حاجة معلش يا طارق بس أنت اللي أخترت عيل غبي لكن لازم أعترف أنك بجد طلعت ولد قدرت تحقق اللي بحاول أحققه من زمان . الحرب

إظلام

المشهد العاشر

في منزل عائشه منزل بسيط كنبة صغيرة تتوسط المسرح بينما يوجد في احدى جوانب المسرح .كرسي من أيام العصر الملكي يحتفظ به الوالد ويجلس عليه كذلك هناك تليفزيون قديم يشاهده الوالد

المذيعة : اكد الدكتور طارق حامد المرشح المحتمل فى التعديل الوزاري الجديد انه لن يسمح ابدا بالمساس بأى شخص داخل دائرته الانتخابية وان ما حدث بالأمس كان حادثة فردية كما انه سوف يقدم استجواباً الى المجلس حول تلك الحادثة واستعجال نتائج التحقيقات

(تدخل عائشة من المطبخ مسرعة)

والد عائشة : اية يا بنتي مالك

عائشة :أصلها بتقول طارق حامد ها يبقى وزير .معقول

الوالد : طارق مش دا اللى كان عاوز يتقدم علشان يتجوزك وأنا رفضته

عيشة : ايوه اهو دلوقتى نائب فى مجلس الشعب واحتمال يبقى وزير

الوالد :بصي انا ما برتا حش أساساً للواد ده .مرة أ شوفه بيصرخ في برنامج عن الحكومة واللى بتعمله ومرة ألاقيه قاعد في برنامج تانى يشكر في الحكومة الحمد لله ان الموضوع ما تمش

عائشة :هو بس اللى بيعمل كدا .مالبلد كلها بتعمل كدا

الوالد: حاجه وحشه واتإصلت فينا من زمان لحد ما بقت عاده

عائشه: للاسف يابابا مفيش حاجه بتتغير .بس دا مايمنعش ان طارق مش وحش

الوالد: انا اللي اعرفه ان المناصب والكراسي والظروف بتغير كتير

عائشة: الا طارق

(يقوم ليربت علي كتفها)

الوالد: بصي يابنتي انا خلاص ايامي في الدنيا معدوده وانتي بنتي الوحيده وما ارضاش انها تتجوز جوازه تندم عليها عمرها كله . شوفي بنات عيلتك وجوازتهم حاجه تشرف

عائشة: يبقي بكدا مش هاتجوز

الوالد:مش عيب بنت خالتك كانت عندها نفس المشكلة، واهي عايشه وتماموشغاله

عائشة: كل بنت مننا بتحلم باليوم دا عريس، وفستان، وزفه وحمل وولاده وبنت صغننه تجري حواليا

الوالد:ومين قاللك اني انا كمان مابحلمش باليوم دا، مااحمش بحفيد اقعد اشيله والعب معاه ويقولي ياجدو بس المبدا

عائشه: والمبدا دا ماطلعش ليه وانت بتطلب منه ٢٠الف جنيه شبكه زي بنت خالتي التانيه وهو لسه بيدور علي شغل والمبدا مابيظهرش ليه لما البنت بقت تجاره للي يدفع اكتر بالعكس البنت ممكن انها تبدا من الصفر بس المهم انهم يكونوا مع بعض يكونوا نفسهم مع بعض مش مجرد متعه للزوج وخلاص

الوالد:اهو انتوا كدا حماس وخلاص علي كدت يابنتي الجواز مسئوليه وشقه وتجهيز و .....

عائشة: ماهو دا السبب ان كل شاب يتسحل من شغله للتانيه علشان الشقه والشبكه والتجهيز والطلبات اللي بتزيد .علشان كدا ماتتعجبش لما الولد والبنت يتجوزوا عرفي او الاغتصاب والتحرش بقي كتير لماصعبنا الحلال الحرام بقي سهل اوي يابابا

الوالد:معاكي حق في كل دا .بس دي حاجه علموهالنا جدودنا وابهاتنا

عائشة: بس الزمن اتغير واحنا بقينا نتحمل مسئوليه ونفهم

الوالد:عيشه ادخلي المطبخ اعمليلي كبايه شاي .انا صدعت من كلامك

عائشة: انا اسفه يابابا .بس طارق انت كسرته انا عارفه انه لسه بيحبني من ساعه ما اتقدملي العريس اللي قعد اسبوع ومات دا وانا مبطلتش تفكير في طارق

الوالد (:يصيح) عيشه الموضوع دا خلاص اتقفل ومش عاوزه يتفتح تاني' انتي فاهمه

عائشة: تجري ناحيه المطبخ وهي تبكي

اظلام

المشهد الحادي عشر

كتكوت يجلس مع اصحابه في نفس الوكر يتحدث معهم

محشش١:نورت بيتك ياكتكوت .كفاره ياراجل

كتكوت:بيه .كتكوت بيه

محشش1:طبعا بيه وباشا كمان هي بفلوس

كتكوت: اسكت داواضح ان العلم دا حلو قوي

محشش:1 كل دا بتعمله الحبايه سكسكه

كتكوت: ياجاهل اسمها العلمي نفاق

محشش:1ومالك مهتم بيها كدا ليه تصدق اني مش محتاجها

كتكوت : ليه ياخفيف

محشش1: اصلها فيا اصلا

كتكوت: لا ياحبيبي دي اسمها نداله بس عارفين طلع فعلا فيه فرق بين الحقيقه والخيال ولا السيما يا اخي

(يدخل محشش)2

محشش:2 الله ابو الكتاكيت .انت فين ياراجل ازيك

كتكوت: الحمد لله هييبي والله زمان ياعفاريت وحشتني قعدتكم

محشش:2 احنا ياعم دايما تحت النظر انما انت اللي رحت وقلت عدولي .احنا افتكرناك اتقبض عليك لحد ماشفنا صورك في الجرايد ببدله ابهه قولنا ايه السجن اللي بيخلي الناس عمله كدا

كتكوت: بقيت بيه

محشش 2: في السجن

كتكوت: لا ياحمار .بيه بحق وحقيق دلوقتي بيتعملي الف حساب والملايين تحت مني باشاره واحده اخرب الدنيا واالايد التانيه ابنيها من تاني

محشش 2: سبحان العاطي الوهاب حته محشش زيك بقي بيه

كتكوت: البركه في الحبايه بتاعه الراجل البركه دا رغم اني ماشوفتهوش الا مره واحده لكن طلع مجدع بصحيح

عمل معايا الصح انا

(يطرق شادي علي الباب)

محشش1يقوم ليفتح الباب

شادي: مساء الزروطه .الله كتكوت

كتكوت:بيه كتكوت بيه

شادي: ماشي ياسيدي ماهي لمت صحيح

كتكوت: ماسمحلكش .لازم من النهارده يكون في فرق مابينا

شادي:انت نسيت نفسك ولا ايه

كتكوت:الكلام دا كان زمان .دلوقتي بص لنفسك ويصلي مين دلوقتى نبقى فوق ومين بقى .تحت

شادي : أه يا زمن خليت للمحشش تمن

كتكوت : واكثر .انا كمان مرشح للوزارة .آه صحيح قول لصاحبك طارق بلاش هجوم عليا وسب فيا لحسن افرمه

شادي (:يمسكه من عنقه)انت ملكش دعوه بطارق انت فاهم

كتكوت:هو اللي ملوش دعوه بيا .بص ياشادي انا عارف كويس اوي هو وصل ازاي .وحدوته الحبايه وايه اللي بتعمله وشوف بقي الفضايح لما سياده الوزير طارق يطلع برشمجي والناس تعرف حقيقته انه كان عدمان وخيبان .خليه يبعد عني احسن له .

شادي: اه صحيح مانتوا سلمتوا نفسكم انت وهو للحبايه للاسف محدش فيكم تعب في حاجه علي العموم ياكتكوت طارق مابيكلمنيش من ساعه ماعلي وهو اتغير معايا مبقاش يعرفني .انا مليش دعوه بيكم انتوا من سكه وانا من سكه

كتكوت: لو كنت بتعمل كدا علشان تحمي صاحبك فانا بقولك لو اعترض طريقي انا هافرمه

محشش:1ايه ياجدعان وحدوا الله كدا دانتوا شاربين سكرانين مع بعض من ازازه واحده

شادي: سيبه الظاهر نسي نفسه

محشش2: طب وماله ماحنا قاعدين القعده دي علشان ننسي نفسينا

كتكوت: كلمه اخيره .صاحبك لو استعمل معايا الحبايه هاستعمل معاه لعبي وانا لعبي قذر وصله الرساله دي

(يخرج)

محشش:1خد ياكتكوت .ياعم بقي حته حبايه تعمل فيكوا كدا .صدقني مفيش احسن من السجاير .ولا اقولك التدخين مضر بالصحه

شادي: انا ناقصك انت راخر .ربنا يستر

إظلام

المشهد الثاني عشر

في احدي المقاهي العامه التي اعتاد عليها بعدما افتقر حاله يجلس امام ترابيزه بها كوب شاي نظر كل دقيقه في تليفونه المحمولثم يمسك بالكوب يحتسي منه بعض الرشفات

يدخل المدرس احمد وهو يرن عليه ثم يفصل التليفون عندما يراه

شادي : ايه يا استاذ احمد اتاخرت ليه .دي رابع كبايه شاي اطلبها

احمد: بصراحه انا كنت شاكك انك انت اللي تكون بتكلمني

شادي : ليه

احمد: لانك مديني معادفي قهوه عاديه وانا كنت متعود لما نتقابل توديني اغلي الكافيهات اللي مكنتش بقدر اخشها لكن دلوقتي

شادي : الحاله اتدهورت .ماهو انت اللي هاتدفع المره دي معلش

احمد : ياعم عيب عليك دانا افديك برقبتي خصوصاً وانك يعني

شادي : بتتريق عليا يااستاذ احمد ماشي

احمد : ماتزعلش .قولي بقي ايه الموضوع المهم والحيوي والخطير زي ماقلتلي في التليفون

شادي: طارق امبارح لخبط بالكلام في البرنامج اللي استضافوه فيه وقعد يقول كلام كتير ممكن يوديه ورا الشمس داغير كتكوت

احمد: كتكوت كتكوت مين

شادي: دا بينافس طارق دلوقتي زميلي في الكيف .لما عرف الموضوع بتاع الحبايه .اخدها هو كمان وبقي زيه ولما حصل اللي حصل امبارح حلف لينهيه خالص انا خايف عليه اوي خصوصا وانه مش حمل الاعيب الناس الكبار ولا كتكوت انا عارفه كويس

احمد: سبق وحذرته قبل كدا من موضوع الحبايه دا، وقولتله ان نجاحها مؤقت مش دايم زي المخدرات بتبسطك اه لكنها حسره وندامه في الاخر

(يصمت كلا من شادي واحمد يفكران)

احمد: مفيش غيرها

شادي: مين

احمد: عيشه

شادي : اشمعني

احمد: طارق كان دايما بيكلمني عنها وانه بيرتحلهامفيش غيرها هي اللي هاترجعله عقله

شادي : تفتكر

احمد: اكيد لسه جوه قلب طارق حبها برغم اللي حصل معاه لسه مكانها موجود بس نوصلها ازاي

شادي : ماتقلقش انا عارف بيتها

احمد: طب يالا بينا نروحلها

(يقوم احمد اولا ثم شادي)

شادي: ايه مش هتحاسب ولا ايه

احمد: اه صحيح انت عارف موضوع طارق قلقني

شادي: ماشي بس مايمنعش انك تحاسب ولا عاوزني اسيق القهوه

احمد: معقول ثواني

(يدخل الي داخل القهوه لحظات ثم يعود)

احمد: ابسط ياعم دفعتلك اهوه

شادي : ماهو من اللي عليك

احمد: خلينا نقعد نتناقر كدت ونسيب الواد يضيع

شادي: اه صحيح يالا بينا

اظلام

المشهد الثاني عشر

في مكان يلفه الخضره من جميع الاركان مع وجود دكه صغيره من الخشب تحيط بها بعض الحشاذش القصيره يجلس طارق مسندا راسه الي الوراء

يدخل ولد وبنت يتمشيان في الحديقه

الولد: يوووه يابنتي هو انا كل مره هاعدها .هي دي ظروفي

البنت: اسمعني بس المره دي بجد .التوظيف بجد

الولد: حتي لو رحت وسمعت كلامك .مشوار علي الفاضي وكمان عارف ان في النهايه الوظيفه مش ليا هياخدها وحد دافع ياماما

البنت: اصبر بس

الولد: اسمعيني انتي انا هاشتغل وابني حياتي بطريقتي هنا كنت بقعد انا وصحابي كنا لسه صغيرين نتكلم عن احلامنا وطموحاتنا كان لسه عندنا حماس شباب .اوهام

البنت: وهو الحلم حرام لكن مش لدرجه تستسلم بالسهوله دي

الولد: مش هاستسلم ان شاء الله

البنت: العمر بيجري واحنا عاوزين نكون مع بعض ولا عاوزني اضيع من بين ايديك .حاول مره تانيه

الولد: حاضر ياستي هحاول مره تانيه ولو اني ......

البنت: ها احنا قولنا ايه

الولد: قولنا بحبك

البنت: هو دا حبيبي

يخرجان

طارق يقوم من مكانه وينظر اليهما وهم خارجان

طارق: ياسلام علي المحن .مش تراعوا مشاعر السناجل اللي زي حالاتي .جتكم نيله قلبتوا عليا المواجع .فكرتوني بعيشه .اه . يغني رميت الورد طفيت الشمع ياحبيبي والغنوه الحلوه ملاها الدمع ياحبيبي .اه يبكي

تدخل عيشه

عيشه: كنت عارفه اني هلاقيك هنا .مكان ميلاد حبنا

طارق يتطلع اليها ثم يعاود جلسته

عيشه: ايوه ياطارق انا عيشه حبيبتك ولا خلاص مبقاش ليا في قلبك مكان

طارق: ارجوكي بلاش الكلام دا .جايه ليه ياعيشه

عيشه: معقول دا بدل ماتقولي انت وحشتيني اوي

طارق: هه وحشتك

عيشه: انا عارفه ان اللي حصل صعب عليك لكن كان لازم تكون عارف الدنيا مابتديش كل حاجه

طارق: جايه ليه ياعيشه .تشمت يفيا وطبعا ابوكي فرحان باللي حصل اكيد هو اللي قر عليا .قوليله يفرح ياعيشه طارق اتكسر

عيشه : لا طبعا ياطارق لو كل العالم عمل كدا عيشه ماتعملش كدا

طارق: للاسف كله عمل كدا .ماهو اول ما البقره بتقع بيكتر سكاكينها .لكن انا هارجع تاني وهاقدر اقوم من تاني وهاوصل تاني

عيشه :وهو دا االي انا عاوزاه انك ترجع بس المره دي بجد

طارق : بجد طب قوليلي ازاي والشباب بيموت حلمهم لمجرد انه بجد

عيشه: انا اقصد بشرف

طارق: واللي عملته دا مكانش غلط .الف زيي كان هايعمل كداواكتر من كدا .الفرص اللي زي دي ماتتعوضش بس انا ماعملتش حساب للصدفه دي انا عملت كل حاجه اخدت الحبايه وشربت وراها الميه وبعدين .....

عيشه: حبايه ايه

طارق: ايه استني **(يخرج الكيس)**

عيشه: ماتفهمني في ايه

طارق: حبوب الصراحه .يعني مش الصدفه هي السبب عم شمندي النصاب هو اللي بدل الاكياس .بعني انا خدت حبايه صراحه مكان النفاق

عيشه : نفاق .....!!!!!

طارق: انت السبب ياعم شمندي .ببتبيعني ياعشري ماشي لما بس اشوفك

عيشه : طارق انا مش فاهمه حاجه

طارق: اوعاكي تكوني فاكره اني كافحت بشرف وحاولت اكون موظف مثالي ودا اللي وصلني للكنت فيه .لا ياماما السر في الحبايه

عيشه: حبايه تاني

طارق : انا برئ برئ ياعيشه من التصريحات دي انا كنت تخت تاثير حبايه الصراحه بس محدش هايصدقني

عيشه: يصدق ايه

طارق : في حبايه لما تاخديها تقدر علي كل الناس بتخلي الحجر يلين معاك وينفذلك كل طلباتك وبدي كلام من اللي قلبك يحبه

عيشه: دي شعوذه مش معقول انت يامتعلم ومعاك شهاده تفكر في الخرافات دي جلب الحظ والرزق .ايه الكلام دا

طارق: هو دا اللي حصل وان شاء الله هوصل لعم شمندي واخد منه حباه تانيه ترجعلي اللي راح .بقولك بتحل كل المشاكل وادينى وصلت اهوه يابنتي يعني الراجل مكدبش

عيشه: وانت بقي مصدقه .يا طارق كذب المنجمون ولو ....

طارق: لا مستحيل عم شمندي مابيغلطش ابدا دا ياما خرج علماء ومهندسين ودكاتره لحد دلوقتي لسه في اماكنهم

عيشه: طارق .اخرج من اللي انت فيه دا مفيش حاجه اسمها حبايه تغير المصير

طارق: عيشه امشي دلوقتي .انا مانفعكيش

عيشه: كدا وانا اللي كنت فاكراك بتحبني

طارق: حب ايه اللي انتي جايه تقولي عليه .انا مانفعش للحب انا عاوز اكبر واكبر واكبر لحد ماالمس برج الجزيره وبعدها الميس السحاب وبعدها

عيشه: ايه دا كدا مش هعرف اطولك

طارق: نعم

عيشه: طارق .اصحي التاريخ مابيكدبش ناس كتير قبلك وصلوا بطرق تانيه وكلهم مع السلامه امشي بما يرضي الله وانت هاتوصل

اظلام

المشهد الثالث عشر

يقف طارق وحيدا ملثما يتلفت حوله ينظر يمينا ويسارا وينظر في ساعته أكثر من مرة وسط مكان ذات أشجار عارية تقف أغصانها وحيدة دون أوراق لايجد مكانا يجلس عليه فيجلس علي الأرض ويلعب بالحصي حيث في هذه اللحظة يضئ أحد جوانب المسرح فجأة بضوء قوي ثم يبدأ في الخفوت تدريجيا حتي يظهر عم شمندي .

طارق : (يخفي عينه بيده من شدة الضوء) : ايه دا في ايه

(يظهر عم شمندي)

طارق : أخيرا وصلت ياعم شمندي

شمندي : أيه . أتأخرت عليك ؟

طارق : دانا كنت هاتجنن أيه المكان اللي أنت جايبنا فيه دا

شمندي : أنا قصدت أنك تيجي هنا علشان تشوف الأرض دي . ايه رأيك

طارق : رأيي في أيه . مش فاهم

شمندي : الأرض دي انا عاوزها . بتاعت ناس من بتوع الشرف والضمير والعراقة والأصالة .حاجت من اللي بطلت من زمان . عاوز أخدها منهم بس هما مش راضيين .أنا ممكن أخدها غصب عنهم لكن أنا مقدرش أخد حاجة غصب عن حد . كله بيجلي حسب ما أفتحله السكة اللي هو بيبقي عاوزها

طارق : برضه مش فاهم حاجة

شمندي : أنا عاوز الأرض دي . أزاي دي بقي أسيبهالك أنت . هابني فيها مصنع كبير أكبر مصنع في العالم علشان أصنع الحبوب اللي الكل محتاجها . أرض للنفاق

طارق : ياعم شمندي . الموضوع هاياخد شوية وقت وأنا مقدرش أعمل حاجة زي دي أنت مش عارف ممكن تمس منصبي الحساس .أنا مرشح للوزارة زي مانت عارف

شمندي : وهو مين اللي وصلك لكل دا مش أنا مش الحباية بتاعتي

طارق : العفو ياعم شمندي أنا مقصدش . أنا بس بفهمك أن القوانين ...

شمندي : (مقاطعا) تقدر تفصلها . ودا أول طلب أطلبه منك

طارق : حاضر

عم شمندي : مش لما تعرف باقي التفاصيل . الأرض دي في حد تاني حاطط عينه عليها حد مابيحبكش عدوك اللدود

طارق:تقصد كتكوت

عم شمندي : بالظبط . هو كمان عاوز الأرض . كتكتوت دا زرع شيطاني ولازم يتقلع من جدوره

طارق : كله من شادي الزفت هو اللي حطه في سكتنا

شمندي : وأنت اللي هاتشيله من سكتنا

طارق: أزاي

شمندي : في مثل بيقول عندكم أقطع عرق وسيح دمه

طارق : قصدك ايه

شمندي : (يشير إلي رقبته)

طارق : لا ياعم شمندي . أقتله . لا . أنا ....

شمندي : أنت تسمع كلامي للأخر . لو ماعملتش كدا . كل اللي انت بتعمله هايضبع . هياخد منك كل حاجة حتي عيشة

طارق : لا كله إلا عيشة

شمندي : علشان كدا أنا عاوزك تزيحه من طريقك فميفضلش غيرك هو اللي هايبقي المشتري الوحيد للأرض . طارق . عمك شمندي بيتوسم فيك خير أنك هاتجيب الأرض . المصنع دا بقولك هايبقي عالمي علي الأرض دي . أرض للنفاق

طارق : مافيش حاجة تانية غير القتل . أنا ......

شمندي : طارق (بحزم) لو ماعملتش كدا كتكتوت هايعمل فيك أكتر من كدا أتغدي بيه قبل مايتعشي بيك .علي العموم لو مش عاوز بلاش وافتكر أنك محتاجني اكتر من نفسك

طارق : (يجلس علي الأرض في وضع المستسلم تماما) أمري لله . حاضر ياعم شمندي

(ينظر عم طارق إلي شمندي ويقف وراءه مشيرا بعلامات غريبة)

إظلام

المشهد الخامس عشر

في مكان يلفه الخضره من جميع الاركان مع وجود دكه صغيره من الخشب تحيط بها بعض الحشاذش القصيره

تقف عائشة وحيدة تسترجع ذكريات وكلام طارق حيث يختلط صوتيهما في خلفية المشهد مع موسيقي خافتة

طارق : أنتي مش شايفة أنك بتحلوي كل يوم أكتر من ألأول

عيشة : ياسلام بطل بكش . أنت اللي عينيك حلوة . ياخبر أنا هتأخر علي بابا

طارق : يادي بابا اللي ناطللنا في البخت دا . هو أيه مابيتجوزش ليه دا

عيشة : بس ياطارق . أنت عارف أن بابا بيخاف عليا .

طارق : مني . طب تصدقي أنا بخاف عليكي أكتر منه

عيشة : مانا عارفة . فاكر لما كنت بتقول . هنا في يوم ميلاد حبنا . سكت الكل عن الكلام

(يدخل طارق فجأة ويقف وراء عائشة)

طارق : ياترى حلم ولا علم . طب قولوا أنه بجد مش أوهام

عيشة : وهو ايه غير بداية طفولة وحياة ولعب وهزار وكلام

طارق : أزيك ياعيشة .

عيشة : الحمد لله أزيك انت ياطارق

طارق : أوعي يكون حد كان مراقبك وأنتي جاية تقابليني

عيشة : ماتخافش . في أيه ياطارق . وايه الشنطة اللي معاك دي

طارق : الشنطة دي فيها عمري كله . كل حياتي . ماتعرفيش انا قعدت اجمع فيها قد ايه كل ورقة فيها تساوي تقلها دهب

عيشة : مش فاهمة

طارق : كل واحد ماسك منصب هنا أنا ماسك عليه ورق . وكل ورقة فيهم ممكن تخليه يقضي بقية عمره في السجن وملقتش حد أستأمنه عليها غيرك ياعيشة

عيشة : طب وانت .

طارق : أنا هاختفي يومين كدا لحد ما الدنيا تهدي

عبشة : **(تلتفت فجأة له)** طارق أنت ليه علاقة بالتفجير اللي حصل

طارق : تفجير . اه. بتاع كتكوت . لا طبعا . مش معني أنه بينافسني أني أقتله

عيشة : أمال هربان ليه

طارق : لأنهم هيوصلولي . ومش بعيد يلبسوني التهمة من ساعة ما ... من ساعة ماأتكلمت عليهم وحش في البرنامج

عيشة : طارق أنا

طارق : ايه هاتتخلي عني تاني . طب المرة اللي فاتت علشان ابوكي مش موافق المرة دي علشان مين

(يلمح خاتم في أصبعها)

طارق : (يشد يدها بعنف) ايه دا

عيشة : طارق أنا أسفة

طارق : علي ايه . ممكن افهم خاتم مين دا . انتي اتخطبتي ولا ايه

عيشة : أه

طارق : نعم يا ختي . أزاي ومين وامتي **(يمسكها من يديها)** أنطقي

عيشة : شادي .

طارق : شادي . شادي صحبي . لالا شادي مايعملش كدا . ازاي .

عيشة : أنا اللي وافقت ياطارق . ولما فاتحني فيه قولتله وانا كمان عايزك معايا

طارق : انتي ياعيشة .

عيشة : أه . انا خلاص أملي فيك أنتهي . من ساعة ماجريت ورا الأوهام ورميت وراك كل الناس اللي بتحبك وأولهم انا

طارق : وكل دا علشان أيه مش علشان أعجب البيه أبوكي اللي مش مقتنع بيا وانا لسه ببدأ حياتي . عاوز الجاهز اللي يشيل وياتري شادي هايشيل ولا ...

عيشة : أخرس ماتتكلمش عن بابا وخطيبي بالشكل دا

طارق : ماشي ياعيشة . أنا كنت فاكر أني انا الوحيد خلاص كدا أنتهت

عيشة : أنت طريقك أخرته وحشة . وأنا ماينفعش أكمل مع واحد حياته بيدمرها بأيده

طارق : (يصفق لها) برافو . عم شمندي كان كلامه صح . قاللي أنه محدش هايقف معاك لما هتكبر كل الناس الفقرية اللي في حياتك هايبعدوا علشان مش وش نعمه . اه حاجة أخيرة . انا اللي قتلت كتكوت لما هددني بيكي . قتلته علشانك علشان مايحاولش يقربلك ولا يفكر في يوم أنه أنتصر عليا لو أخدك مني . علي العموم بلغي شادي وقوليله برافو برافو أنك بعت صاحبك وخدت أعز شئ عنده .

عيشة : طارق ...

طارق : ماتجبيش أسمي علي لسانك . طارق بالنسبة ليك مات وأندفن . وانتي كمان بالنسبة لي متي وأندفني وهاقري عليكي الفاتحة كمان **.. (يبدأ في الغناء وهو خارجا)**

رميت الورد . طفيت الشمع ياحبيبي ... أه ه ه ه **(عيشة تبكي)** **إظلام**

المشهد الأخير

يدخل أحمد إلي نفس المكان ذو الأشجار عارية الأغصان ولكن هذه المرة نجد هناك كوخ صغير وكذلك لافتة صغيرة موضوعة في أحدي جوانب المسرح مكتوب عليها أرض للنفاق يقف أحمد يتطلع إلي اللافتة ثم يكلم نفسه .

أحمد : أيه المكان دا . أول مرة أشوف مكا ن فاضي كدا. تحس أنه مرعب . أنا اول مرة أخاف كدا . حاسس أني غريب رغم اني في وطني لكني حاسس أني غريب . مفيش ظل . مفيش شجر . مفيش حتي نقطة ميه . مفيش إلا الكوخ دا . ايه . أرض للنفاق . ازاي يعني .

(يدخل شادي وهو يلتفت حوله إلي أن يصطدم بأحمد)

شادي : أيه دا . أستاذ أحمد . ايه اللي جابك هنا

أحمد : أنت ايه اللي جابك هنا

شادي : معرفش حد أتصل بيا علي تليفوني . وقاللي أن عيشة أتخطفت واداني عنوان المكان دا . بس واضح أنه كان بيشتغلني .

أحمد : وانا كمان اتصل بيا واحد وقاللي أنك فزت في مسابقة المحمول وكسبت حتة أرض واداني برضه العنوان دا مع ان موبايلي ضايع من سنة

شادي : وانت ماصدقت تيجي صح

أحمد : حد لاقي حتة أرض ببلاش ياعم . دي بقيت بالضرب والله

(تدخل عائشة ومعها أخت طارق فيراها شادي فيجري متلهفا عليها)

شادي : عيشة الحمد لله أنك بخير . دا قالولي أنك اتخطفتي . أزيك يا صفية

عيشة : أنت اللي طمني عليك . قالولي انك عملت حادثة هنا . وأخت طارق كانت عندي بالصدفة فلما لقتني بعيط قالت لازم أجي معاكي

أحمد : قالولي مين اللي قالوا . لا في حاجة غلط . أكيد اللي اتصل دا ليه غرض أننا نتجمع هنا .

عيشة : مش يمكن يكون طارق

شادي : يابنتي طارق زمانه هربان من الدنيا بحالها

(يخرج طارق من الكوخ مرتديا بدلة صيد خاصة بالبراري)

طارق : طول عمرك ياشادي . تفكيرك ساذج وسطحي . فاكرني بغني الدنيا ماشية بضهرها وحطت عليا . تفكيرك تمام زي أبوك شوية ناس معاهم فلوس وخلاص .

شادي : ازاي نسيت نفسك ياشحات . وانت كنت بتستلف مني كل حاجة حتي الغيارات الداخلية .

طارق : لا مانسيتش . بالعكس . كل نظرة ذل كنت بتذلني بيها وانت بتديني الحاجة . كنت بضرب نفسي عشر أقلام علشان أفوق نفسي . عارف أيه اللي كان بيخليني أجيب جيد جدا وانت مقبول . علشان كان عندي هدف أني أعديك وابقي أغني منك

واثبتلك ولنفسي ان الفرق بيني وبينك مش فلوس وبس دا فلوس وتشغيل دماغ . انا بقي لما بقي عندي الأثنين بقيت أحسن من عشرة زيك

شادي : كل اللي أنت بتقوله دا ولا يدخل ذمتي بمليم . أفتكر ان الحباية وعم شمندي مش من نتاج تشغيل دماغك يابو دماغ

طارق : وايه يعني بالعكس . الفرصة لما بتيجي لازم أستغلها صح مش زيك معتمد علي مصروف أبوه

(كل ذلك و صفية واقفة لم ينتبه إليها)

طارق : أيه دا صفية ايه اللي جابك هنا . انا مش عايزك أنتي تبقي هنا . أنا **...**

شادي : يبقي أنت اللي اتصلت بينا .

أحمد : ليه يا طارق . ليه القسوة دي .أنا ماعلمتكش كدا .

طارق : أستاذ أحمد . أنسي بقي شغل الأفلام القديمة دا . علام أيه . أنت مش عايش في الدنيا ولا أيه كل الحصص اللي أنت بتديها عن الأخلاق والشرف والطيبة . كلها بتضيع مع أغنية أو فيلم أو كلمة . زمن الهلس بقي هو الأساس .

صفية : أنت مش طارق اللي انا أعرفه . هي دي وصية المرحوم أبوك علينا.

طارق : صفية أنا قلتلك أنك في مكانة تانية في قلبي . بس صدقيني محدش فيكم كان يتصور أن في حاجات تانية في عقل الأنسان ممكن تفتح عليه أبواب الدنيا . وأنا أكتشفت دا مع عم شمندي صاحب الأرض.

شادي : وهو عم شمندي بقي صاحب الأرض . أزاي . الأرض دي أترويت بدم أخواتنا وأولادنا اللي ماتوا واللي بيموتوا كل يوم من أفعالك أنت وامثالك

طارق : علي العموم أنا مش هارد عليك . خلاص مبقاش ليه لازمة كلامك . مسكين كلكم غلابة حتي كتكوت هو كمان كان غلبان . مايعرفش أن اللي يقف قصاد القطر القطر بيفرمه .

شادي : تعملها . باللي أنا شايفه دا . أكيد أنت اللي قتلت كتكوت **.**

طارق : ايوه حادثة زي أي حادثة ما بتحصل والكبش دايما موجود يبقي هاتعب نفسي ليه . يالا أهو كلب وراح

أحمد : طب ممكن نفهم بقي أنت مجمعنا هنا ليه **.**

طارق : عاوز أعرفكم علي عم شمندي الراجل الطيب اللي طول عمره كان واقف جنبي . بس قبل ما أعرفكم بيه في حساب قديم لازم يتصفي الأول . يالا يارجالة شوفوا شغلكم

(يظهر أربعة رجال يمسكون أحمد وشادي من الخلف)

شادي : أيه دا أيه اللي بيحصل دا

طارق : اللي بيحصل دا كان لازم يحصل من زمان . لازم أحط النقط علي الحروف لازم أصفي حسابي معاك ومع عيشة .

شادي : صفي حسابك معايا أنا أنما عيشة ملهاش ذنب .

طارق : برضه عرفت تضحك عليك . زي ماضحكت عليا زمان . صنف كله كدب وأخرتها تسيبني وتروح لصحبي . فعلا الصحاب في اجازة

(يخرج مسدس من بين طيات ملابسه)

طارق : ودلوقتي بقي تحبوا مين فيكم سبق التاني علي الجنة . ماهو أصل روميو وجولييت دخلوا الجنه برضه لما أنتنحروا وأنا هاطلع أجدع من روميو وجولييت هاقتلكم وبشويش ومن غير وجع . يالا ياعم هتموت موته تفتخر بيها زملاتك . ,اظن انا عيشة أنك هاتبيعه زي مابعتيني مش كدا .

عيشة : عندك حق . أنا فعلا بعتك . بعتك لما سيتك تمشي الطريق دا لوحدك . من غير ما أوجهك للصح . أنا معاك أني غلطت .لكن كنت فاكرة الحب هايغفر كل دا . لكن أزاي وانا بعتك مع أول مشكلة . وأقول يابت هو محتاج لكل كلمة حلوة دلوقتي تشحنه وتخليه يعمل المستحيل بس بالحلال . أنا اسة ياطارق . حقيقي بجد أسفة .

(تذهب إلي حيث شادي)

عيشة : مكنتش أعرف أن طارق بيغير عليا كدا ياشادي . سامحني ادي دبلتك اهي **(تخلع الدبلة من يدها ثم تذهب لطارق)** خلاص . أنا كدا معدش حاجة تربطه بيا . أرجوك بقي سيبه يمشي هو والأستاذ أحمد . ملهمش ذنب .

صفية : طارق . تعالي هنا سيبهم يروحوا لحالهم .

طارق : لا ياصفية . صدقينيماينفعش وجود الناس اللي عندها ضمير دي هايخلي يبقي في كتير منهم هايتكاثروا ومش هانعرف نلمهم . أنا بقي هاخلص من أخطر اتنين منهم .

(يقوم بتصويب المسدس إلي شادي)

(تقفز عائشة في حركة سريعة لتمسك بيد طارق وتقوم بعضها حيث يسقط المسدس من يده ويذهب إلي صفية فيقوم طارق بصفعها علي وجهها لتسقط أرضا)

طارق : أه يا بنت ال.. . علي العموم ملحوقة . دلوقتي وأنتي قدامي كدا ضعيفة أقدر أخد اللي انا عاوزه

(يهم بالهجوم علي عائشة لكن صفية تصرخ)

(هنا تتوقف الحركة تماما ويتوقف كل شئ ويظهر عم شمندي من بين الجمهور ليقوم ويذهب الي المسرح)

عم شمندي : طبعا كل واحد فيكم متشوق يشوف نهاية المسرحية لكن المسرحية هاتفضل مستمرة طول ما أنا صاحب الأرض ومعايا الريموت دا والحباية دي حد فيكم هايقدر عليهم ؟ . أيه سكتوا دلوقتي . طب أنا ليا مزاج أحط شوية شطة علشان الدني تولع .

(يقف إلي أحدي الجوانب للمسرح ويشير بيده)

طارق : أيه دا . صفية بتعملي ايه .

صفيه : بعمل أيه . بعمل اللي كان لازم يتعمل من زمان . أنقذ حياة أبرياء من واحد مريض زيك **(تشير بالمسدس إليه)**

طارق : هاتي المسدس ياصفية ليعورك . أنتي عارفة معزتك عندي أد ايه . هاتي المسدس وتعالي معايا ل...

صفية : طريق الندامة .اللي ماشي فيه قاطع تذكرة واحدة ذهاب من غير عودة علي فكرة ياطارق . أنت زعلان أوي ان عبشة بعتك طب مانت كمان بعتني يوم مارمتني لكلاب السكك لما خدت مني بيتي علشان تبيعه ورمتني في الشارع بص **حواليك** ياطارق شايف المبني اللي هناك دا مش دا نفس المبني اللي في الصورة دي واللي بابا صور هالنا واحنا صغيرين (تعطيه الصورة) حتة الأرض اللي أحنا واقفين عليها كان فيها بيتنا واللي أبوك كان موصيك عليه وانت ضيعته بجريك ورا الأوهام . بقيت عصفورة ياطارق . خلاص نسيت أبوك رباك علي أيه . طب مافي اللي زيك أخوك وابن عمك وابن عمتك وابن خالك وابن خالتك وابنك . الحمد لله انك ملكش ابن علشان مايشوفش اللي أنت فيه . كل دول دافعوا عن بيتك . اللي انت بتبيعه بسهولة لعم شمندي . شمندي دا في أوهامك ياطارق .

(يتدخل عم شمندي يقف الباقيين كالتماثيل بينما لا يبقي إلا طارق يري مايحدث)

عم شمندي : هي صح ياطارق . أنا مجرد فكرة في اوهامك . بس الفرق أن الفكرة دي قدرت تعمل ايه في البشر . قوة الفكرة في أنها ازاي تجيب اعلي تأثير وأنا اخترت الشر علشان الفكرة تثبت بسرعة ويكون قبولها أسرع . محدش بيحب التاني كله بيستغل بعضه .

طارق : ياسلام حتي انت ياعم شمندي بتديني مواعظ . دلوقتي بقيت أنا اللي وحش وكلكم كويسين . طب خلاص خلصني من الورطة دي ياعم شمندي .

شمندي : الورطة دي انت اللي حطيت نفسك فيها لما خدت كيس حبوب الصراحة . اقصد سرقته علشان تعرف أن الذنب الكبير أوله ذنب صغير للأسف مش هاقدر أساعدك . كارتك اتحرق خلاص ياشمندي .

(يأخذ المسدس من صفية ويضرب طارق بالرصاص ثم يضع المسدس في يد صفية مرة أخري)

صفيه : ايه دا . طارق . الحقني يا شادي . انا ضربت طارق بالرصاص . انا قتلته .

طارق : (ينازع الموت) لا أنا اللي قتلت نفسي يوم ماسبت عم شمندي يتحكم فينا سامحوني كلكم . سامحني ياشادي . شادي . خش جوه الكوخ دا وهات الدوسيه الأحمر .

(يذهب شادي إلي حيث الكوخ ويعود ومعه الدوسيه الأحمر)

طارق : أحرقه ياشادي .

يدخل هنا عم شمندي ومعه أناس يرتدون ملابس سوداء)

عم شمندي : (يخطف الدوسيه من يد شادي) علي فين ياحلو منك أنت وهو وهي . عاوزين تاخدوا أرضي . دا بعدكم

أحمد : وانت مين بقي

عم شمندي : عم شمندي في خدمتكم أول مؤسس للنفاق والحرب ومعايا دكتوراة في إشعال الفتن والشائعات

عيشة : هو أنت . أنت الي دمرت طارق

عم شمندي : طارق . دي لازم تكون نهايته .

طارق : أه .. بموت

صفية : حد يلحقنا ياناس **(تبكي)**

(طارق يموت)

عم شمندي : طارق . كان مجرد اداة من ادواتي مسيره يوم وينتهي . النهاردة او بكره أو بعد سنة المهم هاينتهي . بعد أذنكم أتفضلوا أطلعوا بره ارضي وأوعوا حد يفكر في يوم أنه هياخدها . مادام الي باع منكم مسيره هايبيع تاني وتالت ورابع طلعوهم بره يارجالة

(يخرج الجميع من المسرح ولا يبقي إلا عم شمندي وحيدا)

(يبدأ عم شمندي في الضحك بهيستريا ثم تظلم الأضاءة تدريجيا حتي تظهر اللافتة تدريجيا باللون الأحمر ويكون المكتوب عليها (أرض أبليس))

إظلام

النهاية

....